استعمالها كثير في كلام المستفهم وقد جاء استعمال الأصل قليلا والوقف على
زيادة هاء السكت أو الإسكان ومن سكّن في الوصل فلإجرائه مجرى الوقف كما سمع
ثلثه اربعه بالهاء وإلقاء حركة الهمزة عليها محذوفة وهذا الكلام يتناول الكذب
وإخلاف الموعد وروي أن المؤمنين قالوا قبل أن يؤمروا بالقتال لو نعلم أحب الأعمال
إلى الله لعملناه ولبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فدلهم الله على الجهاد في سبيله فولوا
يوم أحد فعيّرهم وقيل لما أخبر الله بثواب شهداء بدر قالوا لئن لقينا قتالا
لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم أحد ولم يفوا وقيل كان الرجل يقول قتلت ولم
يقتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب وصبرت ولم يصبر وقيل قد آذى
المسلمين رجل ونكى فيهم فقتله صهيب وانتحل قتله آخر فقال عمر لصهيب
أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنك قتلته فقال إنما قتلته لله ولرسوله فقال عمر
يا رسول الله قتله صهيب قال كذلك يا أبا يحيى قال نعم فنزلت في المنتحل وعن الحسن
أصل — نزلت في المنافقين ونداؤهم بالإيمان تهكم بهم وبإيمانهم هذا من أفصح كلام وأبلغه
في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب
السامعين لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله وأسند
إلى أن تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على أن قولهم ما لا يفعلون مقت
خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير لفظ المقت لأنه أشد البغض
كبيرا حتى جعل أشده وأفحشه وعند الله أبلغ من ذلك لأنه إذا ثبت كبر مقته
عند الله فقد تم كبره وشدته وانزاحت عنه الشكوك وعن بعض السلف
أنه قيل له حدثنا فسكت ثم قيل له حدثنا فقال أتأمرونني أن أقول ما لا أفعل فأستعجل
مقت الله في قوله إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا عقيب ذكر المقت
دليل على أن المقت قد تعلق بقول الذين وعدوا الثبات في قتال الكفار فلم يفوا

وقرأ زيد بن علي يقاتَلون بفتح التاء وقرئ يُقتّلون صفا صافين أنفسهم أو مصفوفين
كأنهم في تراصّهم من غير فرجة وخلل بنيان رُصّ بعضه إلى بعض ورصف وقيل يجوز
أن يريد استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص
وعن بعضهم فيه دليل على فضل القتال راجلا لأن الفرسان لا يصطفون على هذه الصفة
وقوله صفا كأنهم بنيان حالان متداخلتان إذ منصوب بإضمار اذكر أو وحين قال لهم
ما قال كان كذا وكذا تؤذونني كانوا يؤذونه بأنواع الأذى من تنقصه وعيبه
في نفسه وجحود آياته وعصيانه فيما يعود إليهم منافعه وعبادتهم البقر وطلبهم
رؤية الله جهرة والتكذيب الذي هو تضييع حق الله وحقه وقد تعلمون في موضع
الحال أي تؤذونني عالمين علما يقينا أني رسول الله وقضية علمكم بذلك وموجبه
تعظيمي وتوقيري لا أن تؤذوني وتستهينوا بي لأن من عرف الله وعظمته عظّم
رسوله علما بأن تعظيمه في تعظيم رسوله ومن آذاه كان وعيد الله لاحقا به فلما
زاغوا عن الحق أزاغ الله قلوبهم بأن منع ألطافه والله لا يهدي القوم الفاسقين
لا يلطف بهم لأنهم ليسوا من أهل اللطف فإن قلت ما معنى قد في قوله وقد تعلمون أني
قلت معناه التوكيد كأنه قال وتعلمون علما يقينا لا شبهة لكم فيه قيل إنما قال
يا بني إسرائيل ولم يقل يا قوم كما قال موسى لأنه لا نسب له فيهم فيكونوا قومه
والمعنى أرسلت إليكم في حال تصديقي ما تقدمني من التوراة وفي حال تبشيري
برسول يأتي من بعدي يعني أن ديني التصديق بكتب الله وأنبيائه جميعا ممن
تقدم وتأخر وقرئ من بعديْ بسكون الياء وفتحها والخليل وسيبويه يختاران الفتح
وعن كعب أن الحواريين قالوا لعيسى يا روح الله هل بعدنا من أمة قال نعم أمة أحمد
حكماء علماء أبرار أتقياء كأنهم من الفقه أنبياء يرضون من الله باليسير من الرزق
ويرضى الله منهم باليسير من العمل فإن قلت بم انتصب مصدقا ومبشرا أبما في الرسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)